صورة الجسد وعلاقتها بالوصمة الاجتماعية لدى عينة من النساء غير القادرات على الإنجاب في محافظة طرطوس

طالبة الماجستير: صبحيه مصطفى رناش – جامعة البعث – كلية التربية

*** إشراف أ. د: زياد الخولي**

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الرضا عن صورة الجسد والوصمة الاجتماعية، والتعرف على مستوى الرضا عن صورة الجسد ومستوى الوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو في محافظة طرطوس، بالإضافة إلى تعرف الفروق على مقياسي الرضا عن صورة الجسد والوصمة الاجتماعية تعزى لمتغير مدة العقم، وتكونت العينة من (150) امرأة من النساء غير القادرات على الانجاب، وتم استخدام مقياس الرضا عن صورة الجسد من إعداد عطية (2013) ومقياس الوصمة الاجتماعية من إعداد الباحثة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الرضا عن صورة الجسد والوصمة الاجتماعية، ووجود مستوى متوسط من الرضا عن صورة الجسد ومستوى متوسط من الوصمة الاجتماعية، كما أظهرت النتائج وجود فروق في متغير مدة العقم على مقياسي الرضا عن صورة الجسد والوصمة الاجتماعية لصالح الفئة من 2 إلى 4 سنوات.

الكلمات المفتاحية: الرضا عن صورة الجسد، الوصمة الاجتماعية، النساء غير القادرات على الإنجاب

Body image and its relationship to social stigma among a sample of women unable to give birth in Tartous Governorate

Abstract

`The aim of the current research is to reveal the correlation between satisfaction with body image and social stigma, and to identify the level of satisfaction with body image and the level of social stigma among women who are unable to give birth in the village of Mashta al −Helu in Tartous Governorate ,in addition to identifying differences on the tow scales of satisfaction with body image and social stigma due to the variable duration of infertility, the sample consisted of (150) women who were unable to have children, The body image scale prepared by Attia(2013) and the social stigma scale prepared by the researcher were used, the results showed that there was an inverse correlation between satisfaction with body image and social stigma, and the presence of a medium level of satisfaction with body image and a medium level of social stigma, the results also showed that there were differences in the variable duration of infertility on the two body image and social stigma scales in favor of the group from 2 to 4 years.

Keywords: Satisfaction with body image, Social stigma, Women who are unable to give birth.

أولاً: مقدمة البحث:

تعتبر الأمومة غاية كل امرأة لذلك تعتبر من خصائصها الأساسية وتؤثر في هذه الغاية العوامل الاجتماعية والثقافية، فحياة المرأة وصحتها النفسية تتأثر بالعديد من المواقف التي تتعرض لها في حياتها ومن أصعب تلك المواقف عدم قدرتها على الإنجاب أو ما يطلق عليه "بالعقم "، فالعقم يشكل مشكلة نفسية اجتماعية يترتب عليه آثاراً نفسية قد تكون مدمرة للمرأة فتشعرها بالوحدة وعدم الاستقرار والشعور بعدم الكفاية ولوم الذات، الأمر الذي قد يؤدي بها إلى تبني صورة سلبية نحو جسدها منطلقة من أن جسدها لم يؤدي وظائفه على أكمل وجه، فتقوم بتبني أفكار ومعتقدات مستمدة من إدراكها لسلوكيات وأفكار المحيطين بها فتشعر بأن جسدها غير صالح لأنها لم تنجب فتقوم برفض الجسد الذي تمتلكه وقد تنظر لصورة جسدها نظرة سلبية، الأمر الذي من الممكن أن يؤدي إلى انخفاض تقدير الرضا عن صورة الجسد لديها(خوجة،2014،6)؛ وهذا ما أثبتته دراسة الأسمر (2009) على أن هناك علاقة إيجابية بين انخفاض تقدير صورة الجسد وأعراض الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات، حيث يمثل الجسم جانباً مهماً من جوانب الشخصية باعتبار الجسم البشري الوسيلة الرئيسية التي يقيس بها الانسان عالمه الخارجي والداخلي، كما يعتبر الأداة التي من خلالها يجرب ويفسر ويتعامل بها مع هذين العالمين(التومي،2016،8).

ومن جهة أخرى نرى أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة والتي تحدد طبيعة العلاقة بين صورة الجسد وبعض المتغيرات النفسية، التي تسهم في تبني صورة الجسد المثالية، فصورة الجسد غالباً ما تعكس السياق الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه الفرد(دراغمة،2018،2).

وعلى نفس النحو يعتبر الرضا عن الجسد أكثر جوانب الصحة النفسية شمولاً وأهمية فهو من ناحية يضيف معنى للحياة الانسانية من خلال شعور الفرد بالسعادة والتقبل ومن ناحية أخرى الاحساس بعدم الرضا يؤدي إلى الإحباط والشعور بالتعاسة وعدم تقبل الفرد لذاته وعدم الارتياح لمن حوله(مصطفى،2018،257).

ومن جهة أخرى نرى أن الفرد يحاول دائماً البحث عن ذاته وتحديد معالمها وهذا البحث يستمر مدى الحياة، وفكرة الفرد عن نفسه تتميز بالتفرد ولكنها عرضة للتأثير بالظروف البيئية والاجتماعية التي تحيط به ونظرة الأخرين عنه فيرى الفرد نفسه بصورة سلبية وهذا ما أثبته دراسة الحوراني (2016) التي أثبت أن صورة الجسد ترتبط بمستوى الضغوطات الثقافية التي تأتي من جانب الأسرة والأصدقاء، ولأن تصوراتنا الحالية حول جسدنا ترتبط أساساً بالمعتقدات والادراكات التي يدركها الفرد من الأخرين حول جسده، فالمجتمع هو الذي يحدد كيف ينظر الفرد لجسده وهذه النظرة تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة إلى أخرى(أعراب،2016،3).

وعلى سياق متصل تتأثر صورة الرضا عن الجسد عند المرأة العاقر بمستوى الوصمة الاجتماعية، فنظرة الأخرين وتعليقاتهم لجسد المرأة غير المنجبة تلعب دوراً فاعلاً فيما تكونه المرأة اتجاه جسدها نتيجة لتعزيز المجتمع لثقافة الإنجاب، وبسبب إدراك المرأة بأنها أصبحت عاجزة عن أداء وظيفتها الطبيعية والفطرية التي وجدت من أجلها وهي الأمومة فتنظر لجسدها على أنه جسد غير مكتمل وتتحقق مثاليته بالإنجاب فتنظر لجسدها نظرة سلبية و قاسية فيها الكثير من الرفض واللوم على إنها هي المذنبة فتتألم وتشعر بالذنب لسماعها كلمات جارحة لكيانها الأنثوي وهذا كله ينعكس على صورتها لجسدها وينعكس على صحتها النفسية وتكيفها الاجتماعي(بدوان،2019،3).

ومن جانب آخر فأن الإنجاب يكمل أنوثة المرأة ويتوجها بإحساس الأمومة الغريزي وفي حال عدم قدرتها على الإنجاب تخلق لديها صورة سلبية اتجاه جسدها فتنظر لنفسها وكأنها لا تصلح لشيء، فتقوم بلصق صفات سلبية لجسدها فتشعر بعدم الكفاية والقبول من المحيطين بها فتصبح شديدة الحساسية تجاه أي كلمة أو سلوك يتعلق بالإنجاب، والمرأة غير القادرة على الإنجاب تشعر بالوصمة الاجتماعية من خلال الضغوط الاجتماعية والقلق المفرط المصحوب عن صراع الجسد مع المحيط الاجتماعي المتواجدة فيه، الأمر الذي يؤدي إلى تضارب مشاعر الحزن والأمل لديها، حيث تخلق الوصمة الاجتماعية لديها نتيجة ردود الفعل العاطفية السائدة اتجاه الأفراد أو نتيجة للمقارنة الاجتماعية بين جسدها وجسد المرأة المنجبة، حيث تعرف الوصمة الاجتماعية بأنها تلك

النظرة السلبية من المجتمع للمرأة غير القادرة على الانجاب ونظرتها حول نفسها الأمر الذي قد يجرح أنوثتها ويشعرها بعدم اكتمالها (أبو ليفة،2017،31).

لذلك من المتوقع أن الصورة السلبية للجسد عند المرأة غير المنجبة قد تؤثر فيها الوصمة الاجتماعية التي قد تتعرض إليها المرأة في المجتمع استناداً إلى المعتقدات التي تقوم بتبنيها على أساس أن المرأة غير القادرة على الإنجاب كالشجرة اليابسة أو التربة غير الصالحة للإنبات، ومن الجدير بالذكر أن نسبة العقم في محافظة طرطوس قد بلغت 6% لعام2023.

وانطلاقاً من ذلك سيتم دراسة العلاقة بين الرضا عن صورة الجسد والوصمة الاجتماعية عند النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو التابعة لمحافظة طرطوس.

ثانياً: مشكلة البحث:

يعتبر الزواج رباط شرعي مقدس يجمع بين الرجل والمرأة ويحظى بترحيب من الأسرة والمجتمع لأنه يعمل على حفظ النسل وتوارث العادات والتقاليد، وهو بالنسبة للمرأة مرحلة من الحياة تنتقل فيها من حياة العزوبية إلى الحياة الزوجية وغاية المرأة من الزواج هي الأمومة، فالأمومة هي من أسمى المشاعر التي تميزت بها الأنثى منذ وجودها والوظيفة الأسمى التي منحها إياها الله سبحانه وتعالى، حيث تعتبر الأمومة غاية كل امرأة وتعتبرها من خصائصها وهويتها الأساسية التي تؤهلها لاكتساب المكانة الاجتماعية والاستقرار النفسي، إذ يعتبر الإنجاب والقدرة عليه دليل على جدارة الهوية الجنسية وحالة من استكمال لمقومات الكيان الراشد، فعدم قدرة المرأة على أداء هذا الدور الاجتماعي كأم يضعها في وضع حرج أمام المجتمع وأمام زوجها وأسرته، الأمر الذي يعرضها للعديد من الصعوبات خصوصاً في مجتمعنا العربي الذي يعزز ثقافة الإنجاب فيبقى فيه دور الأم الهوية الأساسية للمرأة (فريدة،2012،10).

فقد خلق الله تعالى الإنسان ليعمر الأرض ويحافظ عليها وعملية الإنجاب والمحافظة على النسل كانت من أولويات اهتمام الأنسان منذ الأزل، فالأبناء زينة الحياة الدنيا،

وعدم القدرة على الإنجاب هو هاجس لكل امرأة، بحيث يمكن أن يسبب لها الكثير من الاضطرابات على مستوى الصحة النفسية والجسمية، ومنها عدم الرضا عن صورة الجسد حيث تعرف بأنها صورة ذهنية وعقلية يكونها الفرد عن جسده سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة وقدرته على توظيف هذه الأعضاء وإثبات كفاءتها، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر أو اتجاهات موجبة أو سالبة عن تلك الصورة الذهنية للجسد(مصطفي،2018،258).

فالتغيرات الجسمية الحاصلة قد تؤثر بصورة سلبية على إدراك المرأة لجسدها وخاصةً أن الجسد بالنسبة للمرأة هو أكثر جزء مادي ومنظور من النفس، والنظرة التقويمية للجسد لا تكون ثابتة لأنها تتأثر إلى درجة كبيرة بنظرة الأخرين إليه، حيث يؤثر في هذه النظرة الانتقادات التي توجه للمرأة من قبل المحيطين بها، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الرضا عن صورة الجسد لدى المرأة العاقر فتقوم بتبني أفكار ومعتقدات مستمدة من إدراكها لسلوكيات وأفكار المحيطين بها فتشعر بأن جسدها غير صالح لأنها لم تنجب فتقوم برفض الجسد الذي تمتلكه وقد تنظر لصورة جسدها نظرة سلبية، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض تقدير صورة الجسد لديها منطلقة من أن تصرفات الأخرين وتعليقاتهم نحو هذا الجسد بأنه لم يعد مكتمل وناقص ولا يكمن مثاليته إلا بإنجاب طفل وهذا ما أكدته دراسة سبورجاس (SPurgas,2005)؛ فالصورة السلبية للجسد عند النساء من جميع الأجناس والأعراف والأوضاع الاقتصادية والخلفيات الثقافية يمكن أن تؤثر على ثقة المرأة بنفسها وعدم الرضا عن صورة جسدها لديها(بدوان،2019،3).

ومن جانب آخر تعد النظرة السلبية والتعليقات للجسد من قبل الأخرين من المؤشرات على عدم الرضا عن صورة الجسد عند المرأة غير المنجبة، حيث يمكن أن تساهم هذه النظرات والتعليقات بشكل سلبي على الحالة النفسية للمرأة(مصطفى،2018،259)؛ حيث تلعب هذه التصورات الثقافية والتعليقات السلبية من قبل الأخرين دوراً مهماً في تشكيل صورة سلبية للجسد عند المرأة العاقر، الأمر الذي يؤثر على اتجاهاتها ومشاعرها فتشعر بالفشل والنقص والاحساس بالدونية اتجاه الجسد الذي تمتلكه على إنه جسد غير مكتمل وناقص وغير قادر على حمل جنين ولا تكمن أهمية هذا الجسد إلا بالإنجاب

فتكون صورة سلبية عن جسدها وبالتالي تكون غير راضية عنه فتقوم برفض الجسد الذي تمتلكه وتشعر بعدم الكفاءة وبأنها أقل أنوثة من النساء الأخريات (فاطمة،2016،5).

وعلى نفس النحو فأنه من الممكن أن التصورات السلبية للجسد وعدم الرضا عنه تؤثر فيها إلى حد كبير مستوى الوصمة الاجتماعية للمرأة وكيف ينظر المجتمع لها، فالوصمة الاجتماعية تتأثر بالعوامل الاجتماعية وهذا ما أثبته دراسة هندي في مصر(2023)؛ التي توصلت أن الوصمة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في ارتفاع مستوى التصورات السلبية للجسد لدى النساء غير المنجبات.

ومن هنا ونظراً لأهمية الموضوع وكون الباحثة قامت بدراسة استطلاعية عام (2023) على (70) امرأة من النساء المترددات إلى المركز الصحي المختص في علاج حالات العقم في قرية مشتى الحلو التابعة لمحافظة طرطوس وتم اختيارهم عشوائياً وغير متضمنة عينة البحث الأساسية حيث تم تطبيق مقياس الرضا عن صورة الجسد من إعداد عطية(2013) ومقياس الوصمة الاجتماعية من إعداد الباحثة، وقد أظهرت نسبة (79%) لديهن تصورات جسدية سلبية وعدم الرضا عن جسدهن ونسبة (88%) لديهن مستوى مرتفع من الوصمة الاجتماعية، فشعرت الباحثة بمعاناتهن عن كثب وشعرت أن هذه الفئة تستحق أن تأخذ نصيباً من البحث والدراسة منطلقة من أن نظرة المرأة حول جسدها قد تؤدي إلى عزلتها وانسحابها من المجتمع الأمر الذي يزيد من شعورها بالوصمة الاجتماعية، بالإضافة لقلة الأبحاث التي تناولت هذه الفئة في مجتمعنا وندرة الأبحاث الأجنبية التي تناولت صورة الجسد وعلاقتها بالوصمة الاجتماعية.

فجاءت هذه الدراسة للبحث في طبيعة العلاقة بين الرضا عن صورة الجسد والوصمة الاجتماعية عند النساء غير القادرات على الانجاب في قرية مشتى الحلو التابعة لمحافظة طرطوس ، لذلك تم تحديد المشكلة بالسؤال الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين الرضا عن صورة الجسد والوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو التابعة لمحافظة طرطوس ؟

ثالثاً: أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من النقاط التالية:

- المتغيرات التي تناولها البحث والتي لم تحظ بالاهتمام الكافي في البيئة السورية وهي الوصمة الاجتماعية وما لها من آثار سلبية مما يجعل الموضوع إضافة علمية للمجتمع المحلي بالإضافة إلى الرضا عن صورة الجسد.
- عينة البحث وهي شريحة مهمة تشكل تحدياً كبيراً لدى المهتمين بنتائج البحوث للعقم والإنجاب سواء في جوانبها التشخيصية أو الوقائية أو العلاجية.
- تمهد القيام بدراسات مستقبلية في ضوء متغيرات جديدة لم تتناولها الباحثة كالصلابة النفسية، والدعم الاجتماعي، التشوهات المعرفية، المساندة الاجتماعية.
- قد تفيد نتائج هذا البحث الباحثين والعاملين في مجال الإرشاد النفسي بعد التعرف على طبيعة العلاقة من خلال حثهم على تصميم البرامج الإرشادية لخفض مستوى الوصمة الاجتماعية وبالتالي تعديل الإدراك السلبي لصورة الجسد.
- بعد التأكد من وجود علاقة تفتح باب للدراسات المستقبلية وفقاً لنتائج البحث، فإن وجود علاقة بين الرضا عن صورة الجسد والوصمة الاجتماعية تتيح للباحثين دراسة آثر صورة الجسد في الوصمة الاجتماعية.

رابعاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف ما يلي:

1. مستوى الرضا عن صورة الجسد لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو في محافظة طرطوس.

2. مستوى الوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو في محافظة طرطوس.

3. طبيعة العلاقة الارتباطية بين الرضا عن صورة الجسد والوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو في محافظة طرطوس.

4. الفروق في الرضا عن صورة الجسد لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو التابعة لمحافظة طرطوس تبعاً لمتغير مدة العقم (قصيرة تتراوح من 2 إلى أقل من 4 سنوات، متوسطة تتراوح من 4 إلى أقل من 7 سنوات، طويلة تتراوح من 7 وما فوق).

5. الفروق في الوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو التابعة لمحافظة طرطوس تبعاً لمتغير مدة العقم (قصيرة تتراوح من 2 إلى أقل من 4 سنوات، متوسطة تتراوح من 4 إلى أقل من 7 سنوات، طويلة تتراوح من 7 وما فوق).

خامساً: أسئلة البحث وفرضياته:

أسئلة البحث:

1. ما مستوى الرضا عن صورة الجسد لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو في محافظة طرطوس؟

2. ما مستوى الوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو في محافظة طرطوس؟

فرضيات البحث:

سيتم اختبار الفرضيات عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) وفق الآتي:

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الرضا عن صورة الجسد ودرجاتهن على مقياس الوصمة الاجتماعية.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الرضا عن صورة الجسد تبعاً لمتغير مدة العقم (قصيرة تتراوح من 2 إلى أقل من 4 سنوات، متوسطة تتراوح من 4 إلى أقل من 7 سنوات، طويلة تتراوح من 7 وما فوق).

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوصمة الاجتماعية تبعاً لمتغير مدة العقم (قصيرة تتراوح من 2 إلى أقل من 4 سنوات، متوسطة تتراوح من 4 إلى أقل من 7 سنوات، طويلة تتراوح من 7 وما فوق).

سادساً: مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

الرضا عن صورة الجسد(Satisfaction with Body image):

مفهوم الجسد: يعرف عبد الجيد (311،2021) الجسد بوصفه الإطار المادي والبيولوجي للإنسان الذي يمثل صورته المميزة وهو متعدد الدلالات والوظائف ويعد الجسد بناء اجتماعي وثقافي.

الرضا عن صورة الجسد: عبارة عن صورة ذهنية نكونها عن أجسامنا ككل بما فيها الخصائص الفيزيقية والخصائص الوظيفية و اتجاهاتنا نحو هذه الخصائص (سارة، 22،2020).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس الرضا عن صورة الجسد الذي تم إعداده من قبل عطية (2013) لتحقيق أهداف البحث الحالي.

الوصمة الاجتماعية (Social Stigma):

يعرفها جوفمان (Goffman,1963,63): بأنها علامة دونية تجرد الفرد من أهلية القبول الاجتماعي بالشكل الكامل.

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس الوصمة الاجتماعية الذي تم إعداده من قبل الباحثة لتحقيق أهداف البحث الحالي.

المرأة التي لا تنجب: هي المرأة التي تجد صعوبة في الإنجاب على الرغم من أن الاتصال الجنسي بين الزوجين قائم ومنتظم (Olooto el al,2012,380).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها المرأة التي لم تستطع الإنجاب وممارسة دور الأمومة بعد سنة من الزواج دون استعمال موانع الحمل.

سابعاً: حدود البحث:

تم تحديد حدود البحث وفق الآتي:

الحدود الزمنية: تم إجراء البحث في الفترة ما بين 2024/2/1 إلى 2024/3/1.

الحدود المكانية: تم التطبيق في قرية مشتى الحلو، في المركز الصحي المختص بعلاج العقم التابع لمديرية الصحة في محافظة طرطوس.

الحدود البشرية: تم تطبيق البحث الحالي على عينة من النساء اللواتي يتوافدن إلى المركز الصحي الموجود في قرية مشتى الحلو والمختص بعلاج حالات العقم في الفترة ما بين 2024/2/1 إلى 2024/3/1.

الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة بالمتغيرات الأساسية الآتية: الرضا عن صورة الجسد، الوصمة الاجتماعية، وسيتم قياسهما من خلال أدوات الدراسة المستخدمة في البحث الحالي.

ثامناً: الإطار النظري:

أولا: الرضا عن صورة الجسد(Satisfaction with Body image):

تعريف الرضا عن صورة الجسد:

يعرفها الدسوقي (21،2006): بأنها صورة ذهنية أو تصور عقلي إيجابي أو سلبي يكونه الفرد لنفسه من خلال الخبرات والمواقف التي يتعرض لها الفرد والتي يمكن تعديلها وتغيرها في ضوء خبرات جديدة؛ ويعرفها جروغان(Grogan,2008,3): بأنها تصورات الشخص وأفكاره ومشاعره حول جسده؛ وتعرفها شروف(Shroof,2004,12): بأنها هي مكون هام للذات، وصورة الجسم تصف التمثيل والتصوير الداخلي للهيئة الخارجية للفرد، وبنية صورة الجسم متعددة الأبعاد وترتبط بالمشاعر والأفكار التي تؤثر على السلوك، والأساس في صورة الجسم هو الإدراكات الذاتية للفرد والخبرات والتجارب وهي تتضمن كلاً من المكونات الإدراكية (الحجم والوزن والطول) والمكونات الذاتية (الاتجاهات نحو الهيئة الجسمية ككل)؛ ويعرفها كازدين (Kazdin,2000,346): بأنها موقف نفسي يكونه الفرد تجاه خصائصه الفيزيائية وخاصة مظهره على الرغم من أنها تتضمن الكفاءة البدنية والجسدية والأمراض الصحية؛ كمايعرفها جابر وكفافي (448،1989) في معجم علم النفس والطب النفسي: بأنها عبارة عن صورة ذهنية نكونها عن أجسامنا ككل بما فيها الخصائص الفيزيقية والخصائص الوظيفية واتجاهاتنا نحو هذه الخصائص وتتبع من مصادر شعورية وغير شعورية؛ وبالتالي يمكن تعريف صورة الجسد بأنها تصور ذهني يكونه الفرد عن جسده يصحبه شعور إيجابي أو سلبي، يستند إلى أفكار الفرد وتقييماته نحو جسمه خاصة الحجم والشكل والناحية الجمالية المشتقة من المعايير الجسمية التي يتأثر بها الفرد والتي يمكن تعديلها في ضوء خبرات جديدة.

معايير الرضا عن صورة الجسد:

1. الرضا عن صورة الجسد(Satisfaction with body image): وهي تشير إلى القناعة المتشكلة لدى المرأة حول الصورة الراهنة لشكل جسدها ومظهرها، من حيث الشكل والطول، وما ترغب بتغييره وتفخر به.

2.استراتيجيات إدارة الجسد(Body management strategies): وهي الإجراءات والأساليب التي تتبعها المرأة لتغيير صورة جسدها أو الحفاظ على صورة جسدها كممارسة التمارين الرياضية واتباع حمية غذائية.

3.الأحكام القيمية حول صورة الجسد(Value judgments about body image): وهي التقييمات المستندة إلى القيم السائدة حول صورة الجسد والتي بدورها تقرر القبول وغير القبول والمرغوب وغير المرغوب مثل اعتبار المرأة المنجبة أكثر جمالاً من المرأة غير المنجبة.

4.أداة صورة الجسد(Body image instrument atality): وهي تشير إلى المصالح المقترنة بصورة الجسد كالقبول الاجتماعي والعمل والمشاركة في المناسبات الاجتماعية.

5.ضغوطات الثقافة السائدة(Pressures of the prevailing culture): وهي جملة التوجيهات الثقافية المنحازة لصورة جسد معينة والتي تشكل تياراً عاماً داخل المجتمع(الحوراني،2016،2326).

مكونات الرضا عن صورة الجسد:

1.مكون إدراكي (Perceptual Component): ويشير إلى دقة وإدراك الفرد لصورة جسده.

2.مكون ذاتي (Subjective Component): ويشير إلى مدى الرضا أو القلق عند الفرد حول صورة جسده.

3.مكون سلوكي (Behavioral Component): وهذا المكون يركز على تجنب المواقف التي تسبب للفرد عدم الراحة التي ترتبط بالمظهر الجسدي(الدسوقي،2006،16).

النظريات المفسرة للرضا عن صورة الجسد:

1.النظرية الاجتماعية والثقافية:

وهي التي تركز على تأثير القيم الثقافية على الفرد في محاولة لفهم السلوك البشري، لأن الأساس التأكيدي في هذه النظرية هو كيف يعتبرون الأفراد أنفسهم وكيف ينظر إليها وكيف يتأثرون بالأخرين من خلال القيم الثقافية، وتهدف هذه النظريات الثقافية والاجتماعية إلى عقد المقارنة الاجتماعية والثقافية بخصوص الهيئة والمظهر الخارجي كعوامل هامة في نمو وتطور صورة الجسد، فهناك مجموعة من العوامل تفسر التأثير الاجتماعي والثقافي على الرضا عن صورة الجسد ومنها:

1.أن الغالبية العظمى للمجتمع ينظرون إلى البدانة على أنها وصمة عار.

2.أن النمط الثابت للجسم يولد الانشغال الزائد بالسعي الدائم نحو الجمال والنحافة.

3.أن معظم المجتمعات تعظم الاعتقاد بأن نحافة الأنثى شيء من المعالم الهامة للجاذبية، بمعنى أن الرشاقة ترادف الجمال (Rean,2002,6).

2.النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الفرد ينمو في بيئة اجتماعية يؤثر فيها ويكتسب منها أنماط الحياة والمعايير الاجتماعية والتي هي مجموعة من المحددات السلوكية لدى الفرد عن صورته عن جسمه، ولكون صورة الجسم تظهر في مرحلة الطفولة، حيث يكون الفرد متأثراً بجو الأسرة وبعبارات الذم والمدح التي يتلقاها وبتعليقات الوالدين وتقييمهم لأجسام أبنائهم، فأن ما تطلقه الأسرة من تعزيزات نحو أبنائها وتعزيزات الرفاق والأصدقاء تؤثر في درجة قبول الفرد لجسمه(مصطفى،2018،262).

ثانياً: الوصمة الاجتماعية:

تعريف الوصمة الاجتماعية (Social Stigma):

يعرفها الدراوشة(18،2018) من خلال المفهوم الشامل إلى أن الشخص الموصوم هو شخص مصاباً بوصمة اجتماعية تجعله غير مرغوب فيه و محروم من التقبل الاجتماعي وتأييد المجتمع له لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص؛ وعرفها أبو ليفة(7،2017): بأنها الحكم على الأشخاص بناء على أساس مميزات الشخصية، أو الشعور القوي بالرفض اتجاه الأفراد في مجتمع ما، بسبب اضطراب معين يعاني منه الشخص، ويتم التعامل مع هذا الشخص بشكل غير عادل؛ وتعرفها منظمة الصحة العالمية "GHO" Global Health Organization: الوصمة بأنها علامة خزي أو عار أو رفض، تلتصق بالأفراد المضطربين من خلال رفض الأخرين لهم وازدرائهم وينتج عنها عزل الافراد والتسبب باضطهادهم (أبو سبيتان،27،2017)؛ وعرفها جبريل ومحمد (155،2019): بأنها أي فعل يتسبب في إلحاق ضرر معنوي وحسي والذي يلحق الضرر النفسي بالمرأة الأمر الذي يؤدي إلى التحقير والإهانة واللوم والتوبيخ؛ كماعرفها لينك و آخرون(144،2020): بأنها صورة نمطية تربط شخصاً بخصائص غير مرغوب فيها مجتمعياً.

أنواع الوصمة :

يمكن تحديد أهم صور الوصمة وأنماطها على النحو التالي:

1.الوصمة الاجتماعية: وهي تعتبر صورة ذهنية تلتصق بفرد معين وتعُبر عن حالة الاستياء والاستهجان لهذا الفرد نتيجة لاقترافه سلوكا غير سوي يتعارض مع مبادئ الجماعة.

2.الوصمة الجسدية: وترتبط هذه الوصمة بالإعاقة الجسدية والتي تنتج عن قصور في الجهاز الحركي، بسبب الشلل الدماغي أو بسبب بتر أحد الأطراف أو بسبب حادث أدى لتشوه العظام.

3.الوصمة العقلية: وترتبط هذه الوصمة بالضعف العقلي أو التخلف العقلي مما يجعل الشخص المصاب غير قادر على مواجهة المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

4.الوصمة الحسية: توجد هذه الوصمة لدى بعض الافراد الذين لديهم قصور في أحد الحواس لا سيما السمع والبصر خاصة.

5.الوصمة اللغوية: وهذه مرتبطة بعيوب اللغة والكلام كالتأتأة وغيرها.

6.الوصمة العرقية : وترتبط بوجود اختلافات في السلالة ، الوطن، الدين، داخل مجتمع واحد، ويعتبر التمييز العنصري أحد أشكال الوصمة العرقية.

7.الوصمة الجنائية: وهذه الوصمة تنتج أو تنسب إلى الاخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الأخلاقي للأشخاص في المجتمع فيتم وصفهم بصفات تجلب لهم العار (بدوان،2019،18).

أبعاد الوصمة الاجتماعية:

لقد حدد جونز وزملاؤه ستة أبعاد للوصمة الاجتماعية وهي :

1. قابلية الإخفاء"Concealment": والتي تشير إلى مدى وضوح الصفة أو عدم وضوحها لدى الموصومين وهذا البعد متفاوت بين الافراد.

2. المسار"Course" الذي يشير لإمكانية عكس ظروف الوصم زمنياً.

3. الفوضوية"Disruptiveness" وتشير إلى مدى ضغوط الوصم أو إعاقة التفاعلات فقد يعاق التفاعل مع المريض بسبب الخوف من سلوكهم غير المتوقع مثلاً.

4. الخطر"Peril" ويشير إلى مشاعر الخطر أو التهديدات التي تسببها العلامة في الاخرين فالتهديد هنا يشير إلى الخوف من الخطر المادي الفعلي (البدائية،2011،49).

النظريات المفسرة للوصمة الاجتماعية:

1.النظرية التفاعلية الرمزية للوصمة" the Interactive theory of Stigma"

تؤكد هذه النظرية على أن الانسان يعتمد على التكيف وتفسير أفعال الآخرين الواقعية، والتخليلية، فهذا التفاعل الرمزي كما يراه "بلومر" يعني أن الانسان يفسر كل فعل للآخرين ولا يستجيب لأفعالهم بشكل فوري وإنما يستجيب وفق تفسيراته هو لهذه الأفعال، فالأفراد في المجتمع يكونون مفهومهم عن ذواتهم وتصوراتهم لأنفسهم وفقاً لما يتوقعونه من ردود أفعال الآخرين في المجتمع نحوهم، فركزت هذه النظرية على التفاعل الرمزي وما تتطور عنها من نظريات مثل نظرية الوصم، فالطريقة التي يستجيب فيها الفرد لما يتوقعه من أن الآخرين يتوقعونه عنه، أي ينظر الفرد إلى توقعات الآخرين مثل المرآة التي يرى فيها ذاته من منظور الآخرين أو يأخذ دور الآخرين في تقييم سلوكه الذاتي أو يأخذ ذاته كموضوع للحكم على سلوكه الشخصي، كما نجد أن النظرية الرمزية تتفرع إلى العديد من النظريات منها، نظريات اتجاه ردود الفعل الاجتماعي، نظريات الوصم والبناء الاجتماعي، كل هذه الاتجاهات تشترك في ثلاثة نقاط أساسية وهي:

1.التركيز على التطور الاجتماعي التاريخي للوصمة.

2.إلصاق الوصمة لأفراد معينين في زمان ومكان محددان.

3.الخروج بنتائج رمزية وعملية لعمليات الوصم (بدوان،2019،14).

2.نظرية الوصمة الاجتماعية"Social Stigma Theory"

تعتبر نظرية الوصمة الاجتماعية من النظريات الاجتماعية التي ظهرت في ستينات القرن الماضي والتي تحاول الكشف عن العلاقة بين وصم الأفراد بوصمات وعلامات معينة والتي تحول بينه وبين تقبل المجتمع له والتي ربما تؤدي إلى حرمانه من حقوقه

المشروعة داخل مجتمعه أو عقابه ربما لأسباب خارجة عن إرادته حيث يقع الفرد فريسة لوصم الآخرين له(الدراوشة،2010،13).

حيث ترتكز نظريات الوصمة أن لكل فرد في المجتمع مكانة اجتماعية خاصة وهذه المكانة ترتبط بالأسرة التي ينتمي إليها والتي ترتبط هي الأخرى بالطبقة الاجتماعية الأكبر التي يضعها المجتمع، وبينت النظرية أن هناك ثلاث طبقات وتتمثل في (الطبقة الدنيا، الطبقة الوسطى، الطبقة العليا)، ورغم أن السلوك المنحرف يتكون من السلوك نفسه وردة فعل المجتمع، لذا فإذا جاء أحد أفراد المجتمع من الطبقة الدنيا بسلوك منحرف، هنا نجد أنه سيواجه بالرفض والاستهجان وقد يعاقب على فعله لذلك السلوك ويوصم به، وتقوم نظرية الوصم الاجتماعية على فرضتين رئيسين وهما:

1.إن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل نتيجة رد فعل الفرد.

2.إن الانحراف عملية اجتماعية تقوم على طرفين هما المنحرف ورد الفعل الاجتماعي.

(بدوان،2019،14-15).

تاسعاً: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات التي تناولت الرضا عن صورة الجسد:

- **دراسة الكردي (2010) مصر:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التوافق الزواجي وعلاقته بصورة الجسد لدى السيدات مستأصلات الرحم من المنجبات وغير المنجبات، تكونت العينة من (60) سيدة في العمر بين (45-56) سنة، وقدتم استخدام صورة الجسد والتوافق الزواجي، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات السيدات مستأصلات الرحم

وغير مستأصلات في صورة الجسد، وأن هوية المرأة بعد الزواج مرتبطة بالإنجاب والأمومة، وبالتالي فأن قرار الجراحة وما يتبعه من العجز في الإنجاب يسبب العديد من المشاعر السلبية لدى الأمهات غير المنجبات وأهم هذه المشاعر الشعور بعدم الكفاءة والحزن وفقدان الأنوثة والشعور بالعجز.

- **دراسة الحوراني (2016) الأردن :**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المكونات السوسيوثقافية لصورة الجسد لدى عينة من الاناث في المجتمع الأردني، وتكونت العينة من (512) طالبة جامعية تتراوح أعمارهن بين (18–22) عاماً، وقد تم استخدام استبانة مكونة من خمسة محاور أساسية مشتقة من علم اجتماع الجسد، وقد أظهرت النتائج أن الاناث في المجتمع الأردني غير راضيات نسبياً عن صورة الجسد لديهن من حيث الشكل والطول والوزن، كما تبين أنهن يمتلكن استراتيجيات لإدارة الجسد كما أن صورة الجسد تتضمن أحكاماً قيمية وأن صورة الجسد ترتبط بنزعة أدائية كما تحتوي صورة الجسد على ضغوطات ثقافية تأتي من الأسرة والأصدقاء، وأظهرت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق على أساس مكان الاقامة والدخل الشهري للأسرة والمستوى التعليمي للوالدة.

- **دراسة دوغان وزملائه (Dogan et al,2018) تركيا:**

هدفت الدراسة إلى تحليل صورة جسم المراهق حسب العمر والجنس وتقييم العلاقة بين صورة جسم المراهق والعوامل الاجتماعية والثقافية وتحديد مدى تأثير المتغيرات مثل العمر والجنس ومؤشر كتلة الجسم (BMI) والتي يمكن أن تكون بمثابة تنبؤات للعادات والاستراتيجيات المؤثرة اللازمة لتحقيق مستوى أفضل من رضا الجسم، وقد تكونت العينة (1280) طالباً من طلاب الصف السابع والثامن والتاسع والعاشر، وقد تم استخدام استبيان تباين صورة الجسم وحجم الجسم واستبيان التأثيرات الاجتماعية والثقافية المتعلقة

بصورة الجسم وحجم الجسم ونموذج بيانات تحتوي على البيانات الديموغرافية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين صورة جسد المراهق والعوامل الاجتماعية والثقافية وكذلك بين صورة جسد المراهق والأهمية التي يوليها المراهقون لوسائل الاعلام، كما أظهرت أن الرضا عن الجسم والعادات والاستراتيجيات فيما يتعلق ببناء الجسم والتي تتعلق بصورة جسم المراهق يمكن التنبؤ بها من خلال دراسة اتجاهات وسلوكيات أولياء أمور الطلاب.

- **دراسة هندي (2023) مصر:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التصورات الثقافية للجسد والوصمة الاجتماعية للعقم وماهي ملامح التصورات الثقافية للجسد العقيم بمجتمع الدراسة وماهي العلاقة بين تلك التصورات والوصمة الاجتماعية، وقد تكونت العينة من (13) حالة من الأزواج والزوجات العقماء، وقدتم استخدام استبيان غير مقنن حول التصورات الثقافية للجسد ودليل للاستجوابات الانتوجرافية والملاحظة العلمية، وتوصلت النتائج هناك وجود العديد من القيم والمعتقدات والمأثورات الثقافية لدى الآباء والأمهات والتي تصف بنية الجسد العقيم كجسد غير مكتمل تتحقق مثاليته بالإنجاب، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين النوع الاجتماعي لصالح الذكور سواء في رفض الجسد العقيم أو تدعيم القيم المشجعة للإنجاب، كما أثبتت التحليلات الكثير من الملامح التي تؤكد وصم الجسد العقيم في ظل القيم والمعتقدات والمأثورات الموجهة للجسد، وأظهرت أيضاَ تحقق الشعور بالوصمة لدى حالات الدراسة من خلال الحساسية الناجمة عن صراع الجسد مع التصورات الثقافية بالمحيط الاجتماعي والعزلة وتضارب مشاعر الحزن مع مشاعر الأمل وقد كانت جميعها أكثر وضوحاَ لدى الزوجات مقارنة بالأزواج.

- **دراسة غو وزملائه (Guo et al,2023) أوروبا:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أوجه التشابه والاختلاف في المواقف الاجتماعية والثقافية تجاه الجسم لدى الشبان البولنديين والصينيين الذين نشأوا في الثقافات الأوربية

والآسيوية وتحليل تأثيرها على الدافع للنشاط البدني، وقد تكونت العينة من الشبان البولنديين والبالغ عددهم(259) والشبان الصينين البالغ عددهم (208)، وقد تم استخدام استبيان المظهر (SATAQ3) وجرد النشاط البدني (IPAO)، وقد أظهرت النتائج أن هناك أوجه تشابه واختلاف كبير في أداء الشبان البولنديين والصينين من الرجال والنساء في المتغيرات التي تم دراستها "المتغيرات الاجتماعية والثقافية" وهي مؤشر اجتماعي وثقافي محدد لدوافع النشاط البدني لدى الشبان البولنديين.

ثانيا: الدراسات التي تناولت الوصمة الاجتماعية:

- **دراسة نيوتن- ليغنسون و آخرون (Newton &Levinson et al,2014) أثيوبيا:**

هدفت إلى التعرف إلى مستوى الدعم الاجتماعي المدرك والوصمة الاجتماعية لدى النساء الأرامل والمطلقات في أثيوبيا، وتكونت العينة من (32)أرملة ومطلقة تم اختيارهن عشوائياً في إحدى المدن الأثيوبية، وقد جمعت البيانات بواسطة الاستبانة والمقابلة، وأظهرت النتائج أن مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى النساء الأرامل والمطلقات كان مرتفعاً، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي المدرك والوصمة الاجتماعية لدى النساء الأرامل والمطلقات تعزى إلى الحالة الاجتماعية، وأظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي والوصمة الاجتماعية لدى النساء الأرامل والمطلقات تعزى إلى العمر لصالح الأكبر.

- **دراسة أبو سبيتان (2014) غزة:**

هدفت إلى التعرف الى طبيعة العلاقة بين الدعم الاجتماعي والوصمة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المطلقات في محافظات غزة، والتعرف إذا ما كان هناك فروق في مستوى الدعم الاجتماعي تعزى لمتغير المستوى التعليمي وسنوات الزواج وعدد الأبناء، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استعمال مقياس

الوصمة من اعداد الباحثة ومقياس الصلابة النفسية ومقياس الدعم الاجتماعي ومقياس الرضا عن الحياة، وأظهرت أهم النتائج وجود علاقة عكسية بين الوصمة والصلابة النفسية للنساء المطلقات، ووجود علاقة طردية بين الدعم الاجتماعي وبين الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات في محافظات غزة.

- **دراسة بدوان (2019) غزة :**

هدف إلى التعرف إلى العلاقة بين الوصمة الاجتماعية وأبعاد الصحة النفسية لدى النساء المطلقات في محافظات غزة، وبلغ حجم العينة (378) مطلقة وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتم تطبيق مقياس الصحة النفسية والوصمة الاجتماعية وكلاهما من إعداد الباحثة، وقد أظهرت النتائج مايلي :

1- وجود علاقة عكسية بين الوصمة الاجتماعية وابعاد الصحة النفسية لدى النساء المطلقات.
2- توجد فروق دالة في مستوى الوصمة الاجتماعية تعزى لمتغير المحافظة وكانت الفروق لصالح الجنوب والشمال وكذلك لمتغير فترة الطلاق وكانت لصالح الأقل من سنة، وكذلك لمتغير عدد الأبناء وكانت الفروق لصالح اللواتي ليس لديهن أبناء.
3- لا توجد فروق في مستوى الوصمة الاجتماعية تعزى لمتغير مكان الإقامة بعد الطلاق.
4- توجد فروق دالة في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغير المحافظة لصالح غزة وكذلك لمتغير العمر عند الزواج لصالح الأكبر سناً، وكذلك توجد فروق تعزى لمتغير عدد الأبناء ومكان الإقامة والمستوى التعليمي ومتغير العمل.

- **دراسة تشانغ وآخرون (Zhang et al,2021) الصين :**

هدفت الدراسة إلى تقصي الوصمة التي تعاني منها النساء المصابات بالعقم في الصين وتحليل العوامل المؤثرة عليها، وقد تكونت العينة من (276) امرأة تم اختيارهم عشوائياً من المرضى الذين يتلقون علاج الخصوبة المساعد في زيجي أنج في الصين، وقد تم استخدام استبيان المعلومات العامة والنسخة الصينية من مقياس وصمة العار للعقم (TSS)، وقد توصلت النتائج إلى وجود وصمة العار وكانت درجة الانسحاب الاجتماعي

هي الأعلى (2.64) في حين كانت درجة الوصمة العائلية هي الأدنى(1.88)، وتوصلت أيضاً أن مدة العقم والدخل الشهري كانا مؤشرين مهمين لوصمة العار التي تعاني منها النساء المصابات بالعقم.

- **دراسة فارس و شويعل (2023) الجزائر:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الوصمة النفسية الاجتماعية وتقدير الذات لدى النساء المطلقات، تكونت العينة من (120) امرأة مطلقة، وتم استخدام مقياس الوصمة لنيرمين أبو سبيان (2014) ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث (1967)، وقد توصلت النتائج إلى أن النساء المطلقات يمتلكن مستوى مرتفع من الوصمة النفسية الاجتماعية ومستوى منخفض من تقدير الذات ،كما توصلت أيضاً أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الوصمة النفسية الاجتماعية وتقدير الذات، توجد فروق في مستوى الوصمة النفسية الاجتماعية لدى النساء المطلقات تبعاً لمتغير مكان الاقامة والمستوى التعليمي وعدد الأبناء.

ثالثاً: تعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة تنوع في الأدوات وتنوع النتائج وتنوع العينات وفقاً لطبيعة كل دراسة، وفي الدراسات التي تناولت التصورات الثقافية للجسد اتفقت دراسة كل من هندي (2023) ودراسة الكردي (2010) ودراسة دوغان وزملائه (Dogan et al ,2018) من حيث الأهداف مع الدراسة الحالية بينما اختلفت دراسة كل من غو وآخرون (Guo et al,2023) ودراسة الحوراني (2016) من حيث الأهداف وقد تباينت النتائج، في الدراسات التي تناولت الوصمة الاجتماعية اتفقت دراسة كل من أبو سبيتان(2014) ودراسة بدوان (2019) ودراسة فارس وشويعل (2023) من حيث الأهداف مع الدراسة الحالية بينما اختلفت مع دراسة نيوتن ليفنسون وآخرون (Newton Levinson et al,2014) ودراسة تشانغ وآخرون (Zhang et al,2021) من حيث الأهداف وقد تباينت النتائج، وبحسب اطلاع الباحثة لم تجد أي دراسة ربطت بين

المتغيرين، وهذا ما شكل دافعاً قوياً لدراسة صورة الجسد مع الوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الانجاب في قرية مشتى الحلو، وقد استفادت الباحثة من عرض الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث واختيار الأدوات المناسبة في تفسيرها للنتائج.

عاشراً: منهج البحث وإجراءاته:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لأنه أكثر ملاءمة لأهداف البحث الحالي ويعرف هذا المنهج بأنه منهج يصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً لأن الغرض من جمع البيانات هو تحديد الدرجة التي ترتبط بها المتغيرات مع بعضها البعض (أبوعلام،2004،245).

1.مجتمع البحث وعينته:

تكون المجتمع الأصلي من النساء غير القادرات على الإنجاب في محافظة طرطوس وقد تم التطبيق في قرية مشتى الحلو التابعة لمحافظة طرطوس ويعود السبب في ذلك لتشابه العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية نظراً لقربها الجغرافي والتاريخي، وقد بلغ حجم المجتمع الأصلي (1500) امرأة وفقاً لإحصائية مديرية الصحة في قرية مشتى الحلو لعام2023.

وتم سحب العينة بطريقة الحصر الشامل حيث تم تحديد جميع النساء غير القادرات على الإنجاب اللواتي يترددن إلى المركز الصحي في قرية مشتى الحلو خلال فترة زمنية من (1\2\2024 إلى 1\3\2024)؛ حيث بلغ عددهن (150) امرأة موزعين وفق الجدول رقم (1) الآتي:

جدول رقم(1) توزع أفراد عينة البحث حسب المتغيرات التصنيفية

المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة
مدة العقم	تتراوح من 2 إلى أقل من 4 سنوات	56
	تتراوح من 4 إلى أقل من 7 سنوات	50
	طويلة تتراوح من 7 وما فوق	44
المجموع	150 امرأة غير منجبة	

2.أدوات البحث:

أولاً: مقياس الرضا عن صورة الجسد:

تم اعتماد مقياس عطية (2013) المؤلف من (48) عبارة موزعة على خمسة أبعاد وهي (الرضا عن المظهر العام – الرضا عن الوزن – الرضا عن مناطق الوجه والرأس – الرضا عن مناطق الجسم – الاتجاه نحو عمليات التجميل)، حيث يطلب من المفحوص الاستجابة وفق تدرج خماسي (دائماً – غالباً– نادراً – أحياناً – أبداً)، إذا كانت العبارات إيجابية تعطى الدرجات على الترتيب (5–4–3–2–1) أما إذا كانت العبارة سلبية فتأخذ الدرجات بالترتيب (1–2–3–4–5)، وبعد عرضه على لجنة المحكمين الذين أجمعوا بنسبة تزيد عن (80%) على حذف ستة عبارات، ليصبح عدد العبارات (42) عبارة، بحيث تتراوح الدرجة الكلية بين (42–210)، حيث تشير الدرجة

العالية إلى مستوى مرتفع من الرضا عن صورة الجسد والدرجة المتدنية إلى مستوى منخفض من الرضا عن صورة الجسد.

جدول رقم (2) توزع العبارات السلبية والإيجابية في مقياس الرضا عن صورة الجسد

العبارات الإيجابية	39-38-32-31-30-29-26-25-24-23-22-21-19-11-7-6-2-1
العبارات السلبية	42-41-40-36-35-34-33-28-27-20-18-17-16-15-14-13-12-10-9-8-5-4-3

وللتأكد من شروط صلاحيته تم التأكد من صدقه باستخدام صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي، ومن ثباته باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وطريقة إعادة إجراء الاختبار، وذلك من خلال تطبيق المقياس على العينة السيكومترية المختلفة عن عينة البحث الأساسية والتي بلغ حجمها(60) امرأة من النساء المترددات على المركز الصحي المختص بعلاج العقم، وذلك وفق الآتي:

- **صدق المحكمين:**

حيث تم عرض المقياس على لجنة المحكمين المختصين في مجال علم النفس والارشاد النفسي والقياس والتقويم، والبالغ عددهم ثمانية محكمين، وقد تم سؤالهم عن مدى مناسبة العبارة للعينة، ومدى دقة الصياغة اللغوية، ومدى كفاية العبارات، في كل بُعد وفي المقياس ككل وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات، كما تم حذف ستة عبارات ليصبح عدد العبارات (42) عبارة، وبالتالي صدق المقياس بالطريقة المعتمدة على المحكمين.

- **صدق الاتساق الداخلي:**

قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال تطبيقه على العينة السيكومترية المكونة من (60) امرأة لا تشملهم عينة البحث الأساسية، عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، والدرجة الكلية للمقياس ككل ثم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية للأبعاد مع بعضها البعض مع الدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج وفق الجدول رقم (3) و (4) الآتيين.

جدول رقم (3) معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس ككل

رقم البند	معامل الارتباط مع البعد التابع له	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس	رقم البند	معامل الارتباط مع البعد التابع له	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
1	0.841**	0.783**	22	0.715**	0.712**
2	0.831**	0.752**	23	0.663**	0.711**
3	0.823**	0.774**	24	0.724**	0.768**
4	0.794**	0.743**	25	0.735**	0.774**
5	0.814**	0.622**	26	0.736**	0.728**
6	0.646**	0.800**	27	0.797**	0.730**
7	0.721**	0.725**	28	0.721**	0.699**

0.678**	0.709**	29	0.721**	0.722**	8
0.697**	0.715**	30	0.688**	0.603**	9
0.599**	0.624**	31	0.672**	0.523**	10
0.694**	0.707**	32	0.664**	0.671**	11
0.707**	0.765**	33	0.679**	0.743**	12
0.706**	0.671**	34	0.688**	0.700**	13
0.740**	0.754**	35	0.726**	0.775**	14
0.698**	0.767**	36	0.692**	0.721**	15
0.655**	0.707**	37	0.683**	0.677**	16
0.763**	0.767**	38	0.786**	0.768**	17
0.637**	0.603**	39	0.738**	0.792**	18
0.773**	0.724**	40	0.707**	0.773**	19
0.738**	0.767**	41	0.795**	0.801**	20
0.698**	0.698**	42	0.691**	0.698**	21

(**) دال عند مستوى دلالة عند 0.01، (*) دال عند مستوى 0.05

جدول رقم (4) يوضح معاملات الارتباط الدرجة الكلية للأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	البعد1	البعد2	البعد3	البعد4	البعد5	الدرجة الكلية
البعد1	1	0.887**	0.883**	0.892**	0.860**	0.934**
البعد2	0.887**	1	0.916**	0.924**	0.869**	0.956**
البعد3	0.883**	0.906**	1	0.921**	0.912**	0.976**
البعد4	0.892**	0.924**	0.921**	1	0.904**	0.970**
البعد5	0.860**	0.869**	0.912**	0.904**	1	0.945**
الدرجة الكلية	0.934**	0.956**	0.976**	0.970**	0.945**	1

يلاحظ من الجدول (3) و(4)السابقين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً ومرتفعة عند مستوى دلالة (0.01) وبالتالي نستنتج أن المقياس يتسم باتساق داخلي.

- **الصدق التمييزي(صدق الفروق الطرفية):**

من خلال تحديد مجموعة الأداء الأعلى ومجموعة الأداء الأدنى على المقياس ككل وعلى كل بعد من أبعاده، بالعينة السيكومترية المختلفة تماماً عن العينة الأساسية، وباستخدام الربيعيات فقد بلغ حجم المجموعة الأعلى (20) وحجم المجموعة الأدنى(20) ومن ثم تم التأكد من دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين على المقياس باستخدام اختبار (ت) الخاص بالمجموعتين المستقلتين وفق الجدول الآتي:

جدول (5) يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الطرفية على مقياس الرضا عن صورة الجسد

أبعاد المقياس	المجموعة العليا20		المجموعة الدنيا20		ت المحسوبة	درجة الحرية	قيمة sig	القرار
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
الرضا عن المظهر العام	7.70	1.629	20.52	1.462	33.882	38	0.000	دال
الرضا عن الوزن	9.17	2.011	24.03	1.512	30.529	38	0.000	دال
الرضا عن مناطق الرأس والوجه	20.85	4.521	60.55	3.997	38.088	38	0.000	دال
الرضا عن مناطق الجسم	14.16	43.79	40.70	2.265	35.354	38	0.000	دال
الاتجاه نحو عمليات التجميل	9.99	29.21	28.21	1.899	29.324	38	0.000	دال
الدرجة الكلية	61.87	61.87	81.161	174	11.135	167.17	0.000	دال

من خلال الجدول السابق نجد أن القيمة الاحتمالية ل (sig) أصغر من (0.05) في جميع الحالات وهذا يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة أي وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة العليا ومتوسط درجات المجموعة الدنيا وكانت الفروق لصالح المجموعة العليا مما يعني أن المقياس يتسم بصدق تمييزي.

وللتأكد من ثبات المقياس تم استخدام الطرائق الآتية:

- **طريقة ألفا كرونباخ:**

للتأكد من ثبات المقياس بهذه الطريقة تم حساب معامل ألفا للمقياس ككل وثبات كل بعد من أبعاده باستخدام البرنامج الإحصائي spss (نسخة 22) وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (6) يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس الرضا عن صورة الجسد ككل ولكل بعد من أبعاده

أبعاد المقياس والدرجة الكلية	معامل ألفا كرونباخ
الرضا عن المظهر العام	0.799
الرضا عن الوزن	0.781
الرضا عن مناطق الرأس والوجه	0.755
الرضا عن مناطق الجسم	0.771
الاتجاه نحو عمليات التجميل	0.774
الدرجة الكلية	0.686

يلاحظ من الجدول السابق أن قيم الثبات لمعامل ألفا كرونباخ في جميع الحالات مرتفعة وأكبر من 0.60 وهذا يدل على ثبات الأداة.

- **طريقة التجزئة النصفية:**

تعتمد هذه الطريقة على تقسيم الاختبار إلى نصفين متكافئين وبذلك نكون قد حصلنا على مجموعتين من الدرجات، بعد ذلك يتم حساب معامل الارتباط فنحصل على معامل ثبات نصف الاختبار وباستخدام معادلة سبيرمان براون عن طريق برنامج spss تم الحصول على معامل ثبات المقياس ككل ومعامل ثبات كل بعد من أبعاده وفق الجدول (7) الآتي:

جدول رقم (7) قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الرضا عن صورة الجسد ككل ولكل بعد من أبعاده

أبعاد المقياس والدرجة الكلية	ثبات التجزئة النصفية
الرضا عن المظهر العام	0.799
الرضا عن الوزن	0.781
الرضا عن مناطق الرأس والوجه	0.828
الرضا عن مناطق الجسم	0.900
الاتجاه نحو عمليات التجميل	0.774
الدرجة الكلية	0.956

تبين من الجدول (7) السابق أن معاملات الثبات للمقياس الكلي (0.956)، كما تراوحت قيم الثبات لأبعاد المقياس بين (0.79 إلى 0.77) وبالتالي جميعها مرتفعة وتزيد عن (0.60) وبالتالي تدل على ثبات الأداة.

- **طريقة إعادة الاختبار:**

تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة السيكومترية المكونة من (60) امرأة مختلفة عن العينة الأساسية، وقد تم إعادة تطبيق المقياس بعد فترة (15) يوم على ذات العينة ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيق الأول ودرجات الافراد في التطبيق الثاني كما يتضح من الجدول (8) الآتي:

جدول رقم(8) قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين لمقياس الرضا عن صورة الجسد ككل ولكل بعد من أبعاده

أبعاد المقياس	التطبيق الأول		التطبيق الثاني		قيمة sig	معامل الارتباط
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الرضا عن المظهر العام	16.09	5.743	18.44	6.60	0.000	0.715**
الرضا عن الوزن	18.11	6.623	17.60	6.63	0.000	0.711**
الرضا عن مناطق الرأس والوجه	33.21	15.07	35.29	14.321	0.000	0.871**
الرضا عن مناطق الجسم	32.44	10.89	30.77	11.632	0.000	0.825**
الاتجاه نحو عمليات التجميل	19.44	6.56	18.95	6.721	0.000	0.922**
الدرجة الكلية	119.29	44.886	121.05	45.904	0.000	3.173**

يبين الجدول (8) السابق أن قيمة الثبات بالإعادة للمقياس الكلي (**3.173) بينما تراوحت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقباس بين (**0.711 إلى**0.922)، وبالتالي جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى ثبات المقياس.

ثانياً: مقياس الوصمة الاجتماعية:

بعد الاطلاع على الدراسات والأدبيات والبحوث السابقة المهتمة بالوصمة الاجتماعية، قامت الباحثة بإعداد مقياس الوصمة الاجتماعية، حيث تضمن (40) بنداً بصورته الأولية، وقد تم اعتماد المقياس الخماسي في توزيع درجات المفحوصين على كل بند من بنود المقياس، حيث يطلب من المفحوص الاستجابة وفق تدرج خماسي (موافق– موافق بشدة– محايد – غير موافق– غير موافق بشدة)، إذا كانت العبارات إيجابية تعطى الدرجات على الترتيب (5–4–3–2–1) أما إذا كانت العبارة سلبية فتأخذ الدرجات بالترتيب(1–2–3–4–5)، بحيث تتراوح الدرجة الكلية بين (40–200)، حيث تشير الدرجة العالية إلى مستوى مرتفع من الوصمة الاجتماعية والدرجة المتدنية إلى مستوى منخفض من الوصمة الاجتماعية .

جدول رقم (9) توزع العبارات السلبية والايجابية في مقياس الوصمة الاجتماعية

العبارات الإيجابية	1–2–3–4–6–7–8–9–10–11–12–13–14–15–16–17–18–19–20–21–22–23–24–25–26–27–28–29–30–37–38–39–40–31–32–33–35–36
العبارات السلبية	5–34

وللتأكد من شروط صلاحيته تم التأكد من صدقه باستخدام صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي، ومن ثباته باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وطريقة إعادة إجراء الاختبار، وذلك من خلال تطبيق المقياس على العينة السيكومترية المختلفة عن عينة البحث الأساسية والتي بلغ حجمها(60) امرأة من النساء المترددات على المركز الصحي المختص بعلاج العقم، وذلك وفق الآتي:

- **صدق المحكمين:**

حيث تم عرض المقياس على لجنة المحكمين المختصين في مجال علم النفس والارشاد النفسي والقياس والتقويم، والبالغ عددهم اثنا عشر محكماً، وقد تم سؤالهم عن مدى مناسبة العبارة للعينة، ومدى دقة الصياغة اللغوية، ومدى كفاية العبارات على المقياس ككل، وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات، كما تم حذف أربع عبارات ليصبح عدد العبارات (36) عبارة، وحصلت على نسبة تفوق (80%) على كفاية العبارات، وبالتالي صدق المقياس بالطريقة المعتمدة على المحكمين.

- **صدق الاتساق الداخلي:**

قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال تطبيقه على العينة السيكومترية المكونة من (60) امرأة لا تشملهم عينة البحث، عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (10) معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس ككل

رقم البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس	رقم البند	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
1	0.265*	19	0.324*
2	0.375**	20	0.357**
3	0.529**	21	0.377**
4	0.476**	22	0.554**
5	0.267*	23	0.606**
6	0.271*	24	0.649**
7	0.424**	25	0.639**
8	0.392**	26	0.679**
9	0.363**	27	0.710**
10	0.453**	28	0.568**
11	0.455**	29	0.559**
12	0.550**	30	0.356**
13	0.331*	31	0.462**
14	0.422**	32	0.523**
15	0.243*	33	0.408**
16	0.269**	34	0.422**
17	0.295*	35	0.327**
18	0.214*	36	0.407**

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01، (*) دال عند مستوى دلالة 0.05

يلاحظ من الجدول (10) السابق أن معاملات الارتباط بعضها دالة إحصائياً ومرتفعة عند مستوى دلالة (0.01)، وبعضها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وبالتالي نستنتج أن المقياس يتسم بالاتساق الداخلي.

- **الصدق التمييزي(صدق الفروق الطرفية):**

من خلال تحديد مجموعة الأداء الأعلى ومجموعة الأداء الأدنى على المقياس ككل بالعينة السيكومترية المختلفة تماماً عن العينة الأساسية، وباستخدام الربيعيات فقد بلغ حجم المجموعة الأعلى(20) وحجم المجموعة الأدنى (20) ومن ثم تم التأكد من دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين على المقياس ككل باستخدام اختبار (ت) الخاص بالمجموعتين المستقلتين وفق الجدول (11) الآتي:

جدول (11) دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الدنيا والعليا على مقياس الوصمة الاجتماعية ككل

	المجموعة العليا ن1 20		المجموعة الدنيا ن2 20		ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية sig	القرار
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
الدرجة الكلية	149.65	4.95	121.25	11.24	10.33	38	0.000	دال

من خلال الجدول السابق نجد أن القيمة الاحتمالية ل (sig) أصغر من (0.05) وهذا يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة أي وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة العليا ومتوسط درجات المجموعة الدنيا وكانت الفروق لصالح المجموعة العليا مما يعني أن المقياس يتسم بصدق تمييزي.

وللتأكد من ثبات المقياس تم استخدام الطرائق الآتية:

- **طريقة ألفا كرونباخ:**

للتأكد من ثبات المقياس بهذه الطريقة تم حساب معامل ألفا كرونباخ باستخدام البرنامج الإحصائي spss (نسخة 22) وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (12) يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس الوصمة الاجتماعية ككل

عدد المفردات	معامل ألفاكرونباخ
36	0.875

يوضح الجدول (12) السابق أن قيمة معاملات ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (0.875)، وبحسب بدوان (82,2019) هذا يعني على أن المقياس يتميز بالثبات بدرجة جيدة.

- **طريقة التجزئة النصفية:**

تعتمد هذه الطريقة على تقسيم الاختبار إلى نصفين متكافئين وبذلك نكون قد حصلنا على مجموعتين من الدرجات، وبعد ذلك يتم حساب معامل الارتباط فنحصل على معامل ثبات نصف الاختبار وباستخدام معادلة سبيرمان براون عن طريق برنامج spssتم الحصول على معامل ثبات المقياس ككل (13) الآتي :

عدد المفردات	الدرجة الكلية لمعامل ارتباط التجزئة النصفية
36	0.351

يوضح الجدول (13) السابق أن قيم معاملات الثبات للمقياس الكلي (0.351) هي قيمة مرتفعة وبالتالي فالمقياس يتميز بالثبات.

- **طريقة إعادة الاختبار:**

تم تطبيق المقياس على أفراد العينة السيكومترية مرتين بفاصل زمني (15يوم) على ذات العينة ، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيق الأول ودرجات الأفراد في التطبيق الثاني كما يتضح من الجدول (14) الآتي:

جدول رقم (14) قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين لمقياس الوصمة الاجتماعية ككل

	التطبيق الأول		التطبيق الثاني		قيمة Sig	معامل الارتباط
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الدرجة الكلية	135.80	13.80	142.05	10.21	0.000	0.751**

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (sig) أصغر من (0.05) وهذا يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة أي وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات الأفراد في التطبيق الأول ومتوسط درجات الأفراد في التطبيق الثاني وكانت الفروق لصالح التطبيق الثاني وهذا يعني أن المقياس يتسم بالثبات.

إحدى عشر: عرض النتائج وتفسيرها:

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بأسئلة البحث:

السؤال الأول: ما مستوى الرضا عن صورة الجسد لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي(210) وأدنى درجة على المقياس وهي(42) ومن ثم حساب المدى (أعلى درجة – أدنى درجة) وتقسيمه على عدد الفئات (3) لتقسيم الدرجات إلى ثلاثة مستويات (منخفض- متوسط- مرتفع) كما يلي:

(42-98) مستوى منخفض من الرضا عن صورة الجسد

(89-154) مستوى متوسط من الرضا عن صورة الجسد

(155-210) مستوى مرتفع من الرضا عن صورة الجسد

ومن ثم حساب التكرارات والنسبة المئوية لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل، والجدول رقم (15) يوضح مستوى الرضا عن صورة الجسد لدى أفراد العينة.

جدول رقم(15) مستوى الرضا عن صورة الجسد لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو بالنسبة للمقياس ككل

	المستوى المنخفض		المستوى المتوسط		المستوى المرتفع	
العينة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الكلية	0	%0	80	%53.33	70	%46.66

يتبين من الجدول(15) السابق أن مستوى الرضا عن صورة الجسد السائد لدى أفراد عينة البحث هو المستوى المتوسط حيث أن (53.33%) من أفراد العينة لديهن مستوى متوسط من الرضا عن صورة الجسد أي أن النساء غير القادرات على الانجاب غير راضيات عن صورة أجسامهن، ويمكن تفسير هذه النتيجة من منظور علم اجتماع الجسد

وفقاً ل(الحوراني، 2016،2335) بأن الطريقة التي ترى فيها المرأة نفسها تتأثر بتقييم الأسرة والأصدقاء وثقافة المجتمع الذي تعيش فيه استناداً إلى الإطار الثقافي الذي يشكل ماهو مرغوب وماهو غيرمرغوب فيما يتعلق بصورة الجسد، لذلك إذا حصل تغيير في صورة الجسد لدى النساء يؤثر عليهن بشكل سلبي للاعتبار الجسد مرآة النساء والمظهر الخارجي الذي تقابل به الآخرين.

السؤال الثاني: ما مستوى الوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب الدرجة الكلية للمقياس وهي(180) وأدنى درجة على المقياس وهي(36) ومن ثم حساب المدى (أعلى درجة – أدنى درجة) وتقسيمه على عدد الفئات (3) لتقسيم الدرجات إلى ثلاثة مستويات (منخفض– متوسط– مرتفع) كمايلي:

(36–84) مستوى منخفض من الوصمة الاجتماعية

(85–132) مستوى متوسط من الوصمة الاجتماعية

(133–180) مستوى مرتفع من الوصمة الاجتماعية

ومن ثم حساب التكرارات والنسبة المئوية لدرجات أفراد العينة على المقياس ككل، والجدول رقم (16)يوضح مستوى الوصمة الاجتماعية لدى أفراد العينة.

جدول رقم(16) مستوى الوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو بالنسبة للمقياس ككل

العينة الكلية	المستوى المنخفض		المستوى المتوسط		المستوى المرتفع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	6	%4	76	%50.66	68	%45.33

يتبين من الجدول(16) السابق أن مستوى الوصمة الاجتماعية السائد لدى أفراد عينة البحث هو المستوى المتوسط حيث أن (50.66%) من أفراد العينة لديهن مستوى متوسط من الوصمة الاجتماعية أي أن النساء غير القادرات على الانجاب يعانين من مستوى وصمة اجتماعية متوسطة، وأعزو ذلك إلى النظرة التقليدية من قبل المجتمع للمرأة العقيم، بسبب ثقافة المجتمع على الرغم من جميع التطورات، حيث ينظر للمرأة العقيم نظرة قاسية فيها الكثير من اللوم وقلة الاحترام، فتواجه النبذ من عائلتها ومجتمعها لأنها وبحسب معتقداتهم قامت بأمر مخالف الأمر الذي ينعكس سلباً على صحتها النفسية (بدوان،2019،91).

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بفرضيات البحث:

تم اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى دلالة0.05:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين درجات أفراد العينة على مقياس الرضا عن صورة الجسد ككل وعلى كل بعد من أبعاده ودرجاتهن على مقياس الوصمة الاجتماعية ككل.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق المقياسين على النساء غير القادرات على الإنجاب في قرية مشتى الحلو والمكونة من (150) امرأة، وباستخدام البرنامج الإحصائي spss تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس الرضا عن صورة الجسد وعلى كل بعد من أبعاده، وبين درجاتهن الكلية على مقياس الوصمة الاجتماعية، وكانت النتائج وفق الجدول (17) الآتي:

الجدول رقم (17) دلالة معاملات الارتباط بين درجات مقياس الرضا عن صورة الجسد ككل وأبعاده وبين درجات مقياس الوصمة الاجتماعية ككل

المقياس	أبعاد صورة الجسد	الرضا عن المظهر العام	الرضا عن الوزن	الرضا عن مناطق الوجه والرأس	الرضا عن مناطق الجسم	الاتجاه نحو عمليات التجميل	المقياس ككل
الوصمة الاجتماعية	معامل ارتباط بيرسون	−0.304**	−0.092**	−0.009**	0.073**	−0.284**	−0.265**
	sig	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000

(*) دال عند مستوى 0.05

من الجدول رقم(17) يتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الرضا عن صورة الجسد ككل وأبعاده الفرعية وبين الوصمة الاجتماعية، حيث تتراوح قيم معاملات الارتباط بين (0.009−) و(0.304−) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، كون قيمة sig في جميع الحالات أصغر من 0.05 لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة ارتباطية عكسية بين الرضا عن صورة الجسد وأبعاده الفرعية والوصمة الاجتماعية، وأعزو ذلك إلى أن ثقافة المجتمع وتقاليده تضع ضغوطاً على النساء لتحقيق الأمومة وتصورها بأنها غير كاملة إذا لم تكن قادرة على الانجاب الأمر الذي يؤدي إلى وجود صورة سلبية حول النساء العقيمات وقد يتسبب في وصمهن واستبعادهن من المجتمع بالإضافة إلى الضغوط العائلية التي تعتبر مؤثراً سلبياً على صحتهن النفسية وعلاقاتهن الاجتماعية وهذا ما يتفق مع ما ذكرته الأدبيات النظرية عن الموضوع ومنها(فارس و شويعل،2023، 409)، والذي أوضح بأن تحسن صورة الجسد والنظرة الإيجابية الحاصلة على الجسد لدى المرأة العاقر تعود إلى أن غالبية الاناث تربط بين صورة الجسد واقترانها بالأمومة وأدوارها بعد الزواج من زواية والنظرة الجمالية للذات من زاوية أخرى، حيث تواجه النساء العقيمات تمييزاً اجتماعياً بسبب حالتهن حيث يعتبرن غير كاملات أو غير قادرات على تحقيق الدور

الأمومي المفترض، ويعود ذلك إلى ثقافة المجتمع المشجعة على الانجاب والتي لا تقبل العقم وخاصة بين الإناث، وبالتالي يمكن القول إنه كلما كانت صورة المرأة لجسدها متطابقة مع المعايير التي تحددها الثقافة حول الجاذبية الجسمية كلما انخفضت الوصمة الاجتماعية والنظرة السلبية لهن والعكس صحيح.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات الدرجات على مقياس الرضا عن صورة الجسد ككل وعلى كل بعد من أبعاده تبعاً لمدة العقم (من 2 إلى أقل من 4 سنوات ، من 4 إلى أقل من 7 سنوات ، من 7 وما فوق).

لاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق مقياس الرضا عن صورة الجسد على أفراد عينة البحث الأساسية المكونة من (150) امرأة من النساء غير القادرات على الانجاب في قرية مشتى الحلو، في المركز الصحي المختص بعلاج حالات العقم، وبعد تفريغ البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي spss تم استخدام تحليل التباين الأحادي(one– way anova) لوجود أكثر من متوسطين في المتغير التصنيفي وكانت النتائج وفق الجدول (18) الآتي:

الجدول(18): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الرضا عن صورة الجسد تبعاً لمدة العقم

التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمF	قيمة الاحتمال	القرار
بين المجموعات	389.098	2	194.549	0.576	0.000	دال
داخل المجموعات	49639.735	147	337.685			
المجموع	50028.833	149				

تبين من خلال الجدول رقم (18) وجود فروق بين متوسطات درجات الأفراد على مقياس الرضا عن صورة الجسد تعزى لمدة العقم، حيث قيمة الاحتمال sig أصغر من مستوى الدلالة، ولمعرفة اتجاه الفروق استخدمت الباحثة اختبار تمهان T2(Tamhane's) للمقارنات البعدية نظراً لعدم تجانس الفئات، والنتائج كما في الجدول (18) الآتي:

جدول رقم (18) نتائج اختبار (تمهانT2) للفروق بين متوسطات درجات الأفراد على مقياس الرضا عن صورة الجسد تبعاً لمدة العقم

مدة العقم (a)	مدة العقم (b)	المتوسط	الخطأ المعياري	قيمة الاحتمال	القرار
قصيرة تتراوح من 2 إلى أقل من 4 سنوات	متوسطة تتراوح من 4 إلى أقل من 7سنوات	2.711	3.385	0.000	دال
	طويلة تتراوح من 7 وما فوق	1.226	3.883	0.000	دال
متوسطة تتراوح من 4 إلى أقل من 7سنوات	قصيرة تتراوح من 2 إلى أقل من 4 سنوات	2.711	3.385	0.000	دال
	طويلة تتراوح من 7 وما فوق	3.936	3.939	0.000	دال
طويلة تتراوح من 7 وما فوق	قصيرة تتراوح من 2إلى أقل من 4 سنوات	1.226	3.883	0.000	دال
	متوسطة تتراوح من 4إلى أقل من 7 سنوات	3.936	3.939	0.000	دال

يلاحظ من الجدول (18) السابق أن الفروق بين متوسطات جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، أي يوجد فروق بين المجموعات لصالح الفئة من 2 إلى أقل من 4 سنوات ، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة القائلة بوجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الرضا عن صورة الجسد تعزى

لمتغير مدة العقم ولصالح الفئة من 2 إلى أقل من 4 سنوات وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الكردي (2010) التي توصلت لوجود فروق بين درجات متوسطي السيدات في صورة الجسد ويعود السبب في ذلك إنه كلما زادت مدة العقم انخفضت صورة الجسد لدى المرأة العقيم، حيث أن العقم يؤثر على الصحة النفسية للمرأة ويجعل تقديرها لذاتها منخفضاً ونظرتها لجسدها أكثر سلبية نتيجة تأثرها بكلام المحيطين نتيجة المقارنات الاجتماعية التي يسوغها المجتمع حول جسد المرأة المنجبة وغير المنجبة الأمر الذي يؤدي إلى تدني صورة الجسد لديهن وتبني تصورات سلبية نحو الجسد.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات الدرجات على مقياس الوصمة الاجتماعية تبعاً لمدة العقم (من 2 إلى أقل من 4 سنوات ، من 4 إلى أقل من 7 سنوات ، من 7 وما فوق).

لاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق مقياس الوصمة الاجتماعية على أفراد عينة البحث الأساسية المكونة من (150) امرأة من النساء غير القادرات على الانجاب في قرية مشتى الحلو، في المركز الصحي المختص بعلاج حالات العقم، وبعد تفريغ البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي spss تم استخدام تحليل التباين الأحادي(one- way anova) لوجود أكثر من متوسطين في المتغير التصنيفي وكانت النتائج وفق الجدول (19) الآتي:

الجدول(19): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوصمة الاجتماعية تبعاً لمدة العقم

التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمF	قيمة الاحتمال	القرار
بين المجموعات	1270.495	2	635.247	0.744	0.000	دال
داخل المجموعات	125490.839	147	853.679			
المجموع	126761.333	149				

تبين من خلال الجدول رقم (19) وجود فروق بين متوسطات درجات الأفراد على مقياس الوصمة الاجتماعية تعزى لمدة العقم، حيث قيمة الاحتمال أصغر من مستوى الدلالة، ولمعرفة اتجاه الفروق استخدمت الباحثة اختبار تمهان T2(Tamhane's) للمقارنات البعدية نظراً لعدم تجانس الفئات، والنتائج كما في الجدول (19) الآتي:

جدول رقم (19) نتائج اختبار (تمهانT2) للفروق بين متوسطات درجات الأفراد على مقياس الوصمة الاجتماعية تبعاً لمدة العقم

مدة العقم (a)	مدة العقم (b)	المتوسط	الخطأ المعياري	قيمة الاحتمال	القرار
قصيرة تتراوح من 2إلى أقل من 4 سنوات	متوسطة تتراوح من 4 إلى أقل من 7 سنوات	6.572	5.591	0.000	دال
	طويلة تتراوح من 7 وما فوق	5.141	6.003	0.000	دال
متوسطة تتراوح من 4 إلى أقل من 7 سنوات	قصيرة تتراوح من 2إلى أقل من 4 سنوات	6.522	5.591	0.000	دال
	طويلة تتراوح من 7 وما فوق	1.431	6.062	0.000	دال
طويلة تتراوح من 7 وما فوق	قصيرة تتراوح من 2 إلى أقل من 4 سنوات	5.141	6.003	0.000	دال
	متوسطة تتراوح من 4 إلى أقل من 7 سنوات	1.431	6.062	0.000	دال

يلاحظ من الجدول (19) السابق أن الفروق بين متوسطات جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، أي يوجد فروق بين المجموعات لصالح الفئة من 2 إلى أقل من

4 سنوات ، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة القائلة بوجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الوصمة الاجتماعية تعزى لمتغير مدة العقم و لصالح الفئة من 2 إلى أقل من 4 سنوات ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة تشانغ وآخرون (Zhang at al,2021) التي توصلت أن مدة العقم تلعب دوراً مهماً لوصمة العار التي تعاني منها النساء المصابات بالعقم ويعود السبب في ذلك إنه كلما زادت مدة العقم زادت نسبة الوصمة الاجتماعية، وخاصة في المجتمعات العربية التي تولي أهمية كبيرة للإنجاب، فالمجتمع يوصم العقيم ذات المدة الأطول بنسبة أكبر لأن المجتمع لا يرحم وسرعان ما يبدأ بكيل الاتهامات العديدة للمرأة العقيم وإطلاق مسميات عليها باعتبارها بأنها فشلت في أداء دورها الفطري الذي وجدت من أجله، كل هذا يعود بالأثر السلبي على المستوى النفسي والصحي والاجتماعي عليها وبالتالي ارتفاع مستوى الوصمة لديها.

اثنى عشر: مقترحات البحث:

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول متغير الرضا عن صورة الجسد وتقصي علاقتها مع متغيرات أخرى مثل التشوهات المعرفية، تقدير الذات، واضطرابات الشخصية، الخداع الذاتي، الرضا الزواجي.
- القيام بدراسة نفسية حول أنواع العقم والانعكاسات النفسية له ومدى تأثير التغيرات النفسية والجسمية الناتجة عنه وعلى مدى الرضا عن صورة الجسد لدى المرأة العاقر.

- إعداد برامج إرشادية تعمل على خفض الوصمة الاجتماعية لدى النساء غير القادرات على الإنجاب لتحسين درجة الرضا عن جسدهن بشكل خاص.

- إعداد برامج إرشادية لرفع مستوى الرضا عن صورة الجسد لدى النساء غير القادرات على الإنجاب والعمل على توعيتهن من خلال حثهن على عدم الانحياز للمعتقدات الثقافية السائدة في المجتمع.

- ضرورة وضع برامج إرشادية ذات طابع نفسي – اجتماعي للنساء غير القادرات على الانجاب لتغيير إدراكاتهم حول عدم الرضا عن صورة الجسد وتخفيف وصمة العقم لديهن من خلال الاندماج الاجتماعي.

- ضرورة وضع استراتيجية ثقافية من شأنها مواجهة التقاليد السلبية وتصحيح المفاهيم الخاطئة تجاه الانجاب من خلال القيام بحملات توعية في المجتمع.

ثلاثة عشر: قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- الأسمر، محمد.(2009). العلاقة بين صورة الجسد وتقدير الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية والكشف عن العلاقة بين صورة الجسد والاكتئاب لدى طالبات نفس المرحلة. **رسالة دكتوراه غير منشورة،** كلية التربية ، جامعة دمشق، سورية.
- أعراب، محمد.(2016). صورة الجسد في الثقافة الأوربية المعاصرة مقارنة سيسولوجية. **مجلة العلوم واللغة والاتصالات في جامعة مكناس،** 1(3)، 1-15.
- أبو ليفة، مروة ناهض.(2017). الوصمة الاجتماعية وعلاقتها بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد في قطاع غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة،** الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو سبيتان، نيرمين.(2014). الدعم الاجتماعي والوصمة وعلاقته بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المطلقات في غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة،** الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو علام، رجاء محمود.(2004). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية.** ط4، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- البدائية، ذياب.(2011). الوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز. **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية،** 4 (1)، 70- 45.
- بدوان، فداء بسام حسن.(2019).الوصمة الاجتماعية وعلاقتها بأبعاد الصحة النفسية لدى النساء المطلقات في محافظة غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة الأزهر، غزة.

- التومي، أمل مفتاح.(2016). تجنب صورة الجسد والتجنب الاجتماعي وعلاقتهما بتقديرالذات. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة المرقب، ليبيا.
- جبريل، مصطفى السيدومحمد، جهاد.(2019). القابلية للإساءة الزوجية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى المعلمات في بعض المتغيرات الديموغرافية. **مجلة بحوث التربية النوعية في جامعة المنصورة**،(1)،186-15.
- جابر، جابر وكفافي، علاء الدين.(1989). **معجم علم النفس والطب النفسي**.(ج2). القاهرة: مطابع الزهراء للإعلام العربي.
- الحوراني، محمد عبدالكريم.(2016).المكونات السوسيوثقافية لصورة الجسد تطبيق مقولات علم اجتماع الجسد على عينة من الإناث في المجتمع الأردني. **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**،43(3)،2341-2325.
- خوجة، صبيرة.(2014).القلق وتقدير الذات لدى النساء المصابات بالعقم.} رسالة ماجستير غير منشورة{، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسبلة.
- الدراوشة، عبدالله السالم.(2010). المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة مؤته، الأردن.
- دراغمة، برهان حمدان أسمر.(2018). تقدير صورة الجسد وعلاقتها بالمخاوف الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطين. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القدس، فلسطين.
- الدسوقي، مجدي محمد.(2006).**اضطراب صورة الجسد الأسباب التشخيص الوقاية والعلاج**. سلسلة الاضطرابات النفسية ط2، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- سارة، جربير.(2020). صورة الجسد عند النساء المقبلات على عملية التجميل "البوتوكس" . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مستغانم ، الجزائر.
- عبدالجيد، سهيرصفوت.(2021).المجتمع والجسد الانثوي في ضوء نظرية الممارسة لبورديو. **مجلة حوليات آداب عين شمس في جامعة عين شمس،** 49(7)،305-346.
- عطية، ريم.(2013). أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد عند المراهقين. **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية التربية، جامعة دمشق.
- فارس،علي ويزيد،شويعل.(2023).الوصمة النفسية الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى النساء المطلقات. **مجلة البحوث والدراسات العلمية في الجزائر،** 17(1)،397-418.
- فريدة، بو عروج.(2012). الضغط النفسي عند المرأة العقيم وآثره على توافقها النفسي. **رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة العقيد أكلي أو الحاج، البويرة.
- فاطمة، جلاب.(2016). تقدير الذات والاكتئاب لدى المرأة العقيم. **رسالة ماجستير غير منشورة،** جامعة مستغانم، الجزائر.
- الكردي،سميرة عبدالله.(2010).التوافق الزواجي وصورة الجسم لدى عينة من مستأصلات الرحم للمنجبات وغير المنجبات، الأعمال الكاملة للمؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائين النفسيين في القاهرة،899-929.
- لينك،ب.فيلان،ج.(2020). **مفهمة الوصمة.** ترجمة(ثائر ديب)، قطر: مجلة عمران للعلوم الاجتماعية،8(31)،141-168.(العمل الأصلي في 1963).
- مصطفى،سالي محمد عبدالفتاح.(2018).صورة الجسم لدى المراهقين والمراهقات"دراسة مقارنة". **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية،** 10(2)،257-287.
- هندي،عبدالمجيدأحمد.(2023).التصورات الثقافية للجسد وعلاقتها بالوصمة الاجتماعية للعقم "دراسة ميدانية مقارنة للنوع الاجتماعي. **مجلة البحث العلمي في جامعة المنيا،**24(2)،135-194.

المراجع الأجنبية:References

- Dogan,O.Yukselen,A.& Baghan,D.Tsitan,S.(2018). Body Image in adolescents and Its Relationship to socio- cultural factors: **Educational Sciences Theory Practice**, 18(3),561-577.
- Kazdin,E.(2000). Encyclopedia of Psychology.APA.
- Guo,S.Izydorczyk,B.&Lipowska,M.Kamionka,A.Lizinczyk,S.Radtke,U.Liu,T.
- Lipowski,M.(2023). Socio –cultural attitudes toward the body as a predictor of motivation for physical activity in young people brought up in Asian and European culture- Chinese Polish comparison: **BMC Cports Science Medicine and Rehabilitation**,15(52),1-14.
- Grogan,S.(2008).Body Image :Understanding Body Dissatis faction in Men, Women and Children. **London and New York**: Routledge.
- Rean,D.(2002). Relationship between Wight Loss and Body Image in Obese Individuals Seeking Weight Loss Treatment from: **http// etd.isu.edu/docs/available/eta-1023102-064719**.

- Newton-Levinson, A., Winskell, K., Abdela, B., Rubardt, M., & Stephenson, R. (2014). People insult her as a sexy woman: Sexuality, stigma, and vulnerability among widowed and divorced women in Oromiya, Ethiopia: Culture, **Health & Sexuality**, 16(8), 916-930.
- Sporgas,A.(2005). Body Image and Cultural Background: **Sociological Inquiry**,75(3),297-316.
- Shroff,S.(2004). An Examination of Peer- Related Risk and Protective Factors for Body Image Distubance and Disorderd Eating.(Unpublished Doctoral dissertation), **University of South Florida**.
- Zhang,f.Lvt,Y.Wang,Y.& Cheng,X.Yan,Y.Zhang,Y.Wang,Y.(2021). The social Stigma of infertile women in Zhejiang province china: a questionnaire – based study, **BMC Women Health** ,21(97),1-7.